وقيل هو معنى الاية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو
اذا قرأ فينبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الاية اذا
حدث نفسه وقال اذا تمنى اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر
بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير
المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط
آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكره به
للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما
يظهر في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلى
قال سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلى
وان شفاعتهم لترتجى الملئكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة
انها الملئكة وذلك ان الكفار كانوا لا يعتقدون الا وثانا والملئكة
بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقولهم الكم
الذكر وله الانثى فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملئكة
صحيح فعلى تأويله المشركون على اثر المراد بهذا الذكر الهتهم وليس
وليس عليهم الشيطان ولحكم اية ورفع تلاوة تلك اللفظتين
اللتين وجد الشيطان بهما للتلبيس سبيلا كما نسخ كثيرا من القرآن
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة ليضل به من
يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما
يلقي الشيطان فتنة الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى خاف الكفار ان يأتي بشيء من ذمها فسبقوا

الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم
ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم
عليه واشاعوذ لك واذاعوه وان النبي صلى الله عليه وسلم
قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه الله تعالى
بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل
وحفظ القرآن واحكم اياته ودفع ما ليس به العدو كما ضمنه الله تعالى
من قوله انا نحن نزلنا الذكر الاية ومن ذلك ما روى من قصة
يونس عليه السلام انه وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا كشف
عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا
فاعلم اكرمك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب
ان يونس قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم
بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدق من كذبه لكنه قال
لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال
ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاية وروي في الاخبار انهم
رأوا دلايل العذاب ومخايلة قاله ابن مسعود وقال سعد بن جبير
رضي الله عنهما غشاهم العذاب كما يغشى السحاب القمر فان قلت
فما معنى ما روي من عبد الله ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم انى
كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول
او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث اخر فيقول له النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)